

من هدي القرآن



بقلم : عبد الله عمر خياط

الاذعان النفسي والاذعان الكامل الذي يبرهن على صحة الايمان ومنه رد البعض في اعقاب الزمن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله لايس هذا مذهبنا ولم يقل بذلك امامنا: نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لمن عارض قول الرسول صلى الله عليه وسلم بقول صاحبيه الخليفين الراشدين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما (يوشكان تنزل عليه حجارة من السماء اقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقولون قال ابو بكر وعمر رضي الله عن الامام الشافعي رحمه الله انه قال: اجمع العلماء على ان من استبان له سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن له ان يدعها لقول احد - ونقل عن الامام احمد بن حنبل رحمه الله انه قال: عجبت لقوم - عرفوا الاسناد وصحته ويذهبون الى رأي سفيان والله تعالى يقول: (فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب أليم) اتدري ما الفتنة: الفتنة الشرك لعله ان رد قول الرسول صلى الله عليه وسلم ان يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك. الى غير ذلك مما نقل عن السلف رضوان الله عليهم مما يشعر بمدى تأديبهم مع الرسول صلى الله عليه وسلم وعدم المخالفة لامره وصدق الله اذ يقول (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما).

ابرزها الكفر والطاغوت ومجانبة الله درويه والايان بمحمد صلى الله عليه وسلم ايمانا واقعيا وتقديم شرعه ودينه وحكمه على كل تشريع او حكم ولو خالف هوى النفس ونزعاتها. كما قال صلى الله عليه وسلم (ولا يؤمن احدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به) بل يجب ان لا يقع في النفس حرج او امتعاض لقضاء قضى به الرسول صلى الله عليه وسلم او حكم قراره. ذلك لان الله تعالى عصمه من الخطأ في الحكم فلا يحكم الا بالحق ولا يقضي الا بما يريه الله انه صواب عن طريق الوحي كما قال تعالى (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) ومع انه صلى الله عليه وسلم مؤيداً بالوحي ان ان احكامه لم تكن الا بحسب الظاهر والله ويتولى السرائر: صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال (انما انا بشر وانكم تختصمون الى فاعل بعضكم يكون الحن بحجة من بعض فمن قضيت له بحق مسلم فانما هي قطعة من النار فليأخذها او ليتركها وفي ذلك ايماء الى ان حكم الحاكم لا يغير الحقيقة) اما حين يكون امره صلى الله عليه وسلم او رأيه فيما يتصل بأمر الدنيا فلا يكون ثمة عصمة وقد اعلن بذلك صلى الله عليه وسلم واصحابه لئلا يخلطوا بين الرأي والوعي فقال (انما انا بشر وان الظن يخطئ ويصيب ولكن ما فات لكم قال الله فلن اكذب على الله) وفي الآية الكريمة ايضا ايماء الى ابطال القياس مع وجود النص فلا يعارض النص ولا يخصص بالقياس فن بلغه الحديث الصحيح وردة بمخالفة قياسه له لم يكن مطيعاً للرسول. ولا ممن اذعن

كامل شامل يعبر عن هذا الايمان. اولاً - تحكيم الرسول صلى الله عليه وسلم في كل خلاف يطرأ او نزاع يسشري يتطلب الفصل وفض النزاع. ثانياً - عدم التخرج والضعف والامتعاض بل الرفض لحكم الرسول صلى الله عليه وسلم واشراق النفس به والاطمئنان اليه. ثالثاً - الانقياد الفعلي للحكم وتنفيذه عن رضى واقتناع بانه الحكم المسدد الراشد البعيد عن هوى النفس والميل عن الحق واذن فليس المحافظة على احكام الدين والتزاماته الظاهرة وليس دعوى الايمان بالله ورسوله وحضور الصلوات جماعة معه والجهاد تحت رايته وما الى ذلك من مظاهر الاسلام ليس ذلك بالذي يعبر عن حقيقة الايمان او يعطي الصورة الواضحة عن مدى تغلغل الايمان واشراق القلوب به بل ان وراء ذلك الاذعان النفسي الذي يقوم على التالوث آف الذكر ويكون هذا التالوث اعظم برهان عليه واصدق ما يترجم عليه ولقد كان المنافقون على عصر التنزيل يتفتنون ظلال الاسلام ويحضرون مجالس الرسول الكريم ويشهدون الجمع والجماعات ان بشاشة الايمان لم تخالط قلوبهم كما قال قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء) ووصف مصيرهم في الآخرة بقوله (ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن تجد لهم سبيلا) وكذلك كل من قام به هذا الوصف اي النفاق في اعقاب الزمن فزعم الايمان ولم يؤيد القول بالعمل ولم يلتزم ما يفرضه الايمان من التزامات

(فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) كل دعوى لا يقام البرهان على صدقتها فهي زعم باطل وخداع للنفس والغير ولا يلبث ان ينكشف ولذا قيل في تعريف الايمان ليرتفع عن الزعم الباطل انه قول باللسان وعمل بالاركان واعتماد بالجنان يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان.. وجا في الاثر ما يوجه هذا التعريف ويجعل الاخذ به بعين الاعتبار امرا لا مندوحة عنه. (ليس الايمان بالتلمي ولا بالتعلي ولكن بما وقر في القلب وصدقته العمل. فالعمل شرط في صحة الايمان وصدقته، والعمل برهان على ايمان القلب وطمانينته لكل اتجاه تتسابق اليه الخطى وكل كسب يحرز به العبد رصيذا للعقبى، ولقد نفى الله الايمان عن زعمه من الاعراب دون ان يكون له واقع في نفسه وحقيقة تفدعه الى العمل تأديبا لزعمه قال تعالى (قالت الاعراب انما قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وما يدخل الايمان في قلوبكم) فمجرد دعوى الايمان دون انقياد الى العمل يوحى الايمان والاطمئنان اليه والاخلاص فيه هو كما اسفلنا زعم باطل وخداع للنفس يوهما انها قد ارتقت الى ما يوجب لها النجاة بهذا الزعم وان لم تأخذ بوسائل النجاة، وهو ايضا خداع للغير حيث كان يرفع من صاحبه القتل والصبي ويوجب له عصمة الدم ولا مال على اعتبار ان جخل حظيرة الاسلام. نسوق هذه المقدمة بين يدي الآية الكريمة موضوع حديث اليوم حيث نفى الله فيها حقيقة الايمان عن كل من ينتحله مجرد دعوى دون اذعان نفسي

نشرت بتاريخ ٤ / ٣ / ١٣٨٥ هـ الموافق ٣ / ٧ / ١٩٦٥ م

صور من التاريخ



الاستعداد لدخول الفصل



سوق



عبد المجيد شبكشي

الشكل او من حيث الاداء في السير او في الاستعمال.. وذلك كنتيجة لتوقف البلدية عن حملتها ريثما يتم الاجتماع الذي اشارت اليه ليسفر عن حل يوفق بين مختلف الاعتبارات. فان من حق الجمهور على البلدية والغرفة التجارية معا ان يقف على ما اسفر عنه ذلك الاجتماع.

الممكنة لتلافي ما قد قامت به من مصادرة ومنع الا انها على استعداد كامل لدراسة المشكلة الناجمة عن منعهم مع الغرفة التجارية حيث من الممكن ان نصل الى حل للاستغناء عن العربات بوسيلة اخرى اكثر انسجاما مع الوضع الحديث في البلد). واليوم وقد بدأت العربات تعود سيرتها الاولى دون ان تطرأ عليها تطوير سواء من حيث

رأي

لا لمجرد العطف عليهم والبر بهم وان كان هذا من حقهم.. وانما بباعث الحاجة الملحة الى هذه العربات بعد تطويرها بما يتفق ووسائل التنظيم التي اخذت بها البلدية.. وهو ما اكدته من جانبها لغرفة التجارة الصناعية في جدة فيما بعثت به اليها ردا على ما تلقته منها في الموضوع الذي اشرفنا عليه.. فقد قالت: (ومع ان البلدية قد استنفذت كل الوسائل

كانت البلدية في جدة قد قامت بحملة ضد عربات الكارو لما توفر لديها من اسباب لم تجد معها بدا من اتخاذ تلك الاجراءات التي ادت الى توقفها عن السير. ومع تقديرنا لهذه الخطوة في حينه باعتبار ما قامت عليه من اسباب. ثم ما ادت اليه من اثار.. الا اننا رجونا ان لا تمتد حتى تقضي على الكثير ممن كانوا يعملون عليها..